

## الاتجاه نحو التقشف: كيف دخل المواطن السعودي لأول مرة في هذه الحالة؟



نشرت وكالة رويترز تحقيقًا يتعلق بحالة التقشف التي دخلها السعوديون قبيل قدوم عيد الأضحى، وهو مناسبة إنفاق سنوية ضخمة في السعودية، ولكنها هذا العام ستمر لأول مرة في حالة تقشف بعدما تضرر الاقتصاد السعودي بعد انخفاض إيرادات السعودية (أكبر مصدر للنفط في العالم) جراء هبوط أسعار الخام أكثر من النصف منذ 2014 لتتنزل عن 50 دولارًا للبرميل، عقب ذلك سجلت المملكة عجزًا في الموازنة بلغ مستوى قياسيًا عند 98 مليار دولار العام الماضي.

وفي محاولة لتمويل عجز الموازنة تبنت الحكومة السعودية أواخر 2015 إجراءات شملت خفض الإنفاق الحكومي وخفض الدعم لأسعار الطاقة، وفي الفترة الأخيرة بدأت هذه الإجراءات تنتقل إلى عدد من قطاعات الاقتصاد وأدت لانخفاض الدخل القابل للإنفاق وأحدثت ضغوطًا على مستويات المعيشة للعديد من المواطنين.

يقول تحقيق رويترز: ”في العقد الماضي انتهج كثير من السعوديين نمط حياة أكثر حداثة انعكس على عاداتهم الاستهلاكية فكان من الطبيعي أن يملك السعودي أكثر من هاتف محمول وأن يحرص على شراء أحدث الأجهزة والملابس وأن يسافر عدة مرات في العام، إلا أنه بالتركيز على استهلاك الأفراد نجد أن هناك تغير ملحوظ في عاداتهم الاستهلاكية وحجم الشراء الذي تقلص بشكل ملحوظ مقارنة بالعام الماضي.

أحدث هذا التراجع في إنفاق المستهلكين ضغطًا كبيرًا على الاقتصاد الكلي السعودي، وانكمش القطاع غير النفطي في المملكة 0.7% على أساس سنوي في الربع الأول من العام وهو أسوأ أداء في 5 سنوات

على الأقل.

تأثر العمالة بالانكماش الاقتصادي

يبلغ معدل البطالة الرسمي بين السعوديين %11.5، وحتى الآن لم يفقد سوى عدد قليل من المواطنين وظائفهم جراء التباطؤ الاقتصادي الذي شهدته البلاد هذا العام - لاسيما في قطاع المقاولات - إذ إن قوانين العمل السعودية تجعل من الصعب تسريح السعوديين، ولذا كان الوافدون البالغ عددهم نحو 10 ملايين هم الأكثر عرضة لفقد الوظائف.

#الراتب\_مايكفي\_الحاجة

امل من سيدي خادم الحرمين الشريفين حفظه الله  
وكماعودنا على البذل والعطاء ان ينظر الى ابنائه في اعفائهم من قروض البنوك

— السيف الصّارم (@Aaedf) 25 August, 2016

ومع ذلك تأثر السعوديون العاملون في القطاع الحكومي الذي يوظف نحو ثلثي المواطنين العاملين بعد تبني تدابير تقشفية شملت خفض العلاوات والبدلات التي كانت ينظر إليها على أنها دخل إضافي منتظم.

#وصلنا\_عام\_2017\_وما\_زال

لازالة ازمة السكن! والايجار والاقتصاد كاسره ظهر المواطن []?

ونرجع نقول #الراتب\_مايكفي\_الحاجة

— عالمية مطير#مطبوخة42 (@1955\_Jarhi) 26 August, 2016

وعلاوة على ذلك رفعت الحكومة أسعار البنزين والطاقة لتوفير الأموال التي تنفق على الدعم وهو ما دفع معدل التضخم للارتفاع لمثليه تقريبًا مسجلًا نحو %4.

الله يعننا على #الراتب\_مايكفي\_الحاجة 3e6hPTqccb/com.twitter.pic

— أبو وليد(3) (@abowalaed101) 26 August, 2016

ونتاج لذلك اضطر المواطن السعودي هو الآخر للتقشف وتخفيض نفقاته، ويبدو التوجه لربط الأحزمة وخفض النفقات جليًا في مراكز التسوق والمطاعم في الرياض وجدة والمنطقة الشرقية المنتجة للنفط.

#الراتب\_مايكفي\_الحاجة

الراتب يمتعني جدا لكنني أشم هناك رائحة عمل خفي وترتيبات دنيئة مبكرة للخصم منه دعونا نستمتع براتب كامل ونزيه ?

— سعودي [] [] (@SAUDO1290) 26 August, 2016

فعلى مدى الأشهر القليلة الماضية انتشرت على واجهات المحال بمراكز التسوق لافتات كبيرة مثل "تخفيضات %70" و "تخفيضات إضافية" و "تصفيات" لكنها بقدر ما نجحت في لفت الأنظار لم تنجح في جذب محافظ المشتريين، وبدأت كثير من المطاعم أيضًا في تقديم عروض مخفضة لوجبات الغذاء، بحسب ما أوردت رويترز في تحقيقها.

نحن في ٢٠١٧ ورواتب لاتكفي الحاجة والشعب مهمش وبدون سكن وظرائب جديده كل وقت وانتظروا التقليل الرواتب وانتظروا ظريبه جديده #الراتب\_مايكفي\_الحاجة

— .... (@sl6511) August 28, 2016

وانعكس تراجع إنفاق المستهلكين هذا على نتائج الشركات العاملة في قطاع التجزئة إذ سجلت شركة جرير للتسويق التي تبيع الأجهزة الإلكترونية والأدوات المكتبية انخفاضاً بنحو 25% على أساس سنوي في صافي الربح بنهاية النصف الأول من العام نتيجة انخفاض المبيعات بنسبة 15% في نفس الفترة.

تقليص الرواتب يعني منح المعلم الحد الأدنى من الاجر والذي لم يعد يكفي لإعالة عائلة فقيرة يفترض بكم تفعيل الهاشتاق الصحيح #الراتب\_مايكفي\_الحاجة

— هدى (@H\_12300) August 28, 2016

وعليه لا يتوقع الكثيرون تحسناً قوياً لإنفاق المستهلكين، فعلى الرغم من إجراءات التقشف من المتوقع أن تسجل المملكة عجزاً في الميزانية يبلغ عشرات المليارات من الدولارات هذا العام، وقد صرح بهذا مسؤولون سعوديون بأن مزيداً من إجراءات خفض الدعم مازالت قيد الدراسة.

وعلى جانب آخر بالرغم من تشجيع الرياض للمواطنين على تأسيس شركاتهم الخاصة للحد من اعتماد الاقتصاد على النفط، فإن التباطؤ الاقتصادي زاد الوضع صعوبة لبعض أصحاب الشركات الخاصة.

#الراتب\_مايكفي\_الحاجة لابد من إعادة برمجة الأولويات و التفكير في عمل ثاني لزيادة الدخل

— نبيل الملحم (@Molhm\_Nobil) August 29, 2016

الراتب ما يكفي الحاجة

ويبدو أن أغلب السعوديين يتقبلون فكرة أن هبوط أسعار النفط يجعل إجراءات التقشف أمراً حتمياً، ومع ذلك لجأ كثير منهم إلى تويتر لمناقشة فكرة ربط الأحزمة تحت هاشتاق ”الراتب ما يكفي الحاجة“.

#السعوديه

مواطنون. #الراتب\_مايكفي\_الحاجة X9waiENSNh/com.twitter.pic

— ?بتيئة? (@Gu7Ay3) September 6, 2016

ومع اقتراب عيد الأضحى وانخفاض إنفاق السعوديين على الملابس والسفر وهو ما ليس معتاداً، أُطلق في السعودية هاشتاق ”#الراتب\_ما\_يكفي\_الحاجة“ وسط إجراءات تقشف لم تشهدها البلاد بعد الطفرة النفطية التي حققتها المملكة.

وقد عبر المواطنون عن شكواهم من عدم كفاية الأجور لحاجاتهم المعيشية، وناقشوا مسألة التقشف التي تخوضها المملكة حالياً على الصعيد الحكومي، والتي انعكست بشكل كبير على المواطن السعودي.